

من « اسقاط الانظمة الرجعية المعيلة لاجركا في سوريا والعراق ولبنان واليمن وليبيا واليمن الجنوبية والسودان » على اثر الثورة المصرية عام ١٩٥٢ . « وقد وقعت هذه الانظمة العربية الوطنية الحديثة تحت سيطرة المستعمرين السوفيات والالمان والفرنسيين والطلليان او تحالفات من هذه القوى » (١٩٣).

ويذكر الحزب المملكة العربية السعودية بشكل خاص نظرا لملاقتها البارزة مع الولايات المتحدة ولدورها في سياسة النفط الحديثة . وتزعم تشالنج أنه بينما « أسست عمل زعماء الولايات المتحدة الاسرائيليين النازيين كسلاح لضمان طاعة الوطنيين العرب ولحماية ارباح النفط العاليه، فانهم حاولوا تأمين استثماراتهم الضخمة في السعودية من خلال استقلال ضعف حكاهم تلك البلاد » (١٩٤). ويعتبر حزب العمل التقدمي حظر النفط ودور السعودية البارز فيه مجرد غطاء لاستمرار السيطرة الامريكسية (١٩٥). وهكذا ، فان حزب العمل التقدمي لا يعترف بأن حظر النفط كان تعبيرا صادقا عن المشاعر الوطنية للجماهير العربية . ولا ينظر الحزب الى حرب اكتوبر على انها حرب تحرير شعبية للارض ، ولكن « هذه الحرب ، كالحربين السابقتين ، سببها التنافس الذي يزداد حدة باستمرار فيما بين القوى الامبريالية ، وخاصة التنافس بين المستعمرين الامريكان من جهة، والمستعمرين السوفيات والسوق المشتركة من جهة ثانية » (١٩٦). ويرجع الحزب الفضل في الانجازات العسكرية العربية الى السوفيات وليس الى العرب : « ان الحزب الاخيرة في الشرق الاوسط هي انعكاس للنفوذ السوفياتي النامي باستطراد ، اذ قام جيش عربي آخر سلحه وقاده ودره السوفيات بغزو اسرائيل وتحقيقت بعض الانتصارات العسكرية والسياسية » (١٩٧).

اما النتيجة الرئيسية للحرب فهي تزعم سيطرة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط من خلال تزعم موقف اسرائيل. فقد حطمت الحرب اسطورة المناحة الاسرائيلية بعد. أن أظهرت ان العسكرية الاسرائيلية نمر من ورق . وقد وصفت ذي تشالنج الخسائر العسكرية الاسرائيلية بأنها خطيرة وقالت : « وهذا علامة بداية النهاية للمستعمرة الصهيونية في الشرق

الوجود الدائم والتهديد الدائم الذي تمثله اسرائيل . ويسمي الحزب « الشلة الحاكمة الاسرائيلية » نظاما عنصريا وفاشيا ، ويشبه خرافة تفوق الصهيونية العنصرية و« اسرائيل التي لا تقهر » على « المقاتلين المتخلفين » للجيش العربية بالخرافة النازية حول تفوق العنصر الاري (١٨٩).

وهذا يشكل تحديا مستمرا للعرب كعرب ، وليس كعمال ، وتستنفد طاقاتهم في صراع بعيد كل البعد عن قتال اعدائهم الطبيعيين . وتقوم « دولة اسرائيل العنصرية العسكرية » بمساعدة الاستعمار الامركي « على تحويل حركة الطبقة العاملة العربية التي انتعشت بعد الحرب العالمية الثانية نحو مصيدة القومية » ، وعلى منع الوطنيين العرب من الاستيلاء على حصة كبيرة من ارباح النفط (١٩٠).

كما ان الطبيعة الداخلية للمجتمع الاسرائيلي تعكس العنصرية الفاشية لاسرائيل من خلال التمييز في معاملة العرب واليهود الداكني البشرة . « ان اصرار اسرائيل على الاحتفاظ بشبه جزيرة سيناء ومرتمعات الجولان (لا تذكر الضفة الغربية هنا ولا في أي مكان آخر) يرجع لكلمة واحدة : الارباح . فالعمال العرب في هذه المناطق يصدرون الى اسرائيل لكي يعملوا في الصناعات الاساسية بأجر أقل من معدل أجر العامل الاسرائيلي » (١٩١).

وقد اوردت صحيفة تشالنج مقالا بعنوان « اسرائيل تأمر بترحيل ١٥ عاملا اسود بشكل نازي » جاء فيه ان ٣٥٠ شخصا ادعوا انهم من احفاد العبرانيين الاصليين (وهو ادعاء رفضته حكومة اسرائيل) سوف يجري ترحيلهم بناء على اوامر « الغستابو » بشكل يذكرنا « بترحيل النازيين لليهود من اجل «نقيية» المانيا » (١٩٢).

ان التناقض بين الصهيونية والشعب الفلسطيني، الذي يعتبره الحزب الشيوعي الامركي والماليون اساسيا في تحليلهم للصراع ، ليس اساسيا او حتى مهما بالنسبة لحزب العمل التقدمي . كذلك لا يرى الحزب ان التناقض بين اسرائيل والامة العربية هام بحد ذاته ، بل كغطاء للتنافس الامبريالي في المنطقة . وعلى أساس هذا الخط التحليلي ، لا يقوم الحزب بالتفريق بين الانظمة العربية المختلفة (الا على أساس انتماؤها للقوى الاستعمارية المختلفة) ولا يمنحها اي احترام او ثمة اسوة باسرائيل . فكل هذه الدول دمي استعمارية بالرغم